درجته عند ربه الفائز في آخرته هو العالم العامل بعلمه الذي
ينشر العلم ويدعو اليه ويعلمه لعباد الله ابتغاء وجه الله ومرضاته
ورغبة فيما عنده من ثواب الآخرة ثم يليه العالم الذي يعمل
بعلمه لله ولكنه لم يتصد لتعليم عباد الله وان كان الحامل
له على ترك التعليم البخل بالعلم والرغبة في كتمانه عن اهله فهو بذلك
آثم ومذموم عند الله ورسوله وان كان الحامل له على ذلك شغله
بنفسه واشتغاله بوظائف دينه والعمل لآخرته وقد استغنى الناس
عن تعليمه لقيام غيره من العلماء بتعليم العلم ونشره للناس
فلا باس بما يفعل فقد اخذ جماعة بمثل ذلك من السلف
الصالح والخلف المبارك سيما في علوم الاحكام والفتاوى ونحوها
وسياتي بيان لهذا الامر في ذكر اوصاف المتجردين لعبادة الله
والمتفرغين لها من علماء الدين وعباد الله الصالحين ان شاء الله
ثم يلي هذا العالم من العلماء العالم الذي لا يجد كل ايثار في العمل
بالعلم بما يعلم ولكنه يعلم الناس وينشر العلم لهم ويكون له الحامل
على العمل بالعلم اما تسويف وكسل واما انه يستثقل العمل لمعنى
اخر من معاني تسويلات النفس ويستخف التعليم لما فيه من الشهرة
والذكر بين الناس والمنزلة عندهم وقد شبهوا اهل العالم

بالابرة

ترك التعليم

(الناس)
بالابرة التي تكسو غيرها وهي عارية وبالشمعة التي تضيء للناس وهي
تحترق في نفسها وبالمنشار الذي يشحذ غيره وهو لا يقطع وصاحب
هذا الحال داخل في عموم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله
تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون وقوله عليه الصلوة والسلام يؤمر بالعالم الى النار
فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها في النار كما يدور الحمار بالرحا
فيطيف به اهل النار فيقولون ما بالك فيقول كنت آمر بالخير
ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه وقال عليه السلام تعلموا
ما شئتم فوالله لا يقبل منكم ذلك حتى تعملوا به ويلي هذا
العالم من يعلم ثم انه لا يعمل بعلمه ولا يعلمه الناس اما كسلا او تشاغلا
واما شغلا واستغراقا بامور الدنيا وحظوظها وقد مثلوا هذا
العالم بالصخرة التي تقع في فم النهر فلا هي تشرب الماء ولا هي تترك
الماء يخرج فيشرب منه الناس وينتفعون به وجميع ما ورد
من الوعيد في حق من لا يعمل بعلمه يتناول هذا العالم ثم يزيد
عليه بالوعيد الوارد في حق من لا يعلم العلم لعباد الله ويكتمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)